مجلة الرائد

العدد : ١٩٦ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/١ ميلادي

عنوان المقال : ربـــــنـــــا ... اصـــرف عـــنّا (٢-٥) الخوف من جهنم	بقلم : يمان السباعي

يقول ابن الفرج زين العابدين في كتابه « التخويف من النار » : « والتخويف من عذاب جهنم لا ينجو منه أحد من الخلق » ، يستوي في ذلك الملائكة المقربون ، والعباد المخلصون ، وجميع البشر .

« فلقد ثبت من حديث عمارة ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - في حديث الشفاعة - قال ﷺ : فيأتون آدم... فيقول : فأخاف أن يطرحني في النار ، انطلقوا إلى غيري ، نفسي...نفسي » .

« فلم يزل الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون يخافون النار ويخوفون منها » . فأما المؤمنون فيخافونها طمعاً في جنة الله التي وعد بها من خاف مقام الله ، وخاف وعيده ، وأما الكافر... فهي قائمة في وجدانه ، قيام الفطرة في جميع خلق الله ، فعلى الرغم من التشويه الذي أصابها ، فهي تحمل أبداً بصمات السلامة التي فطر الله عليها البشر جميعاً ، والذين ما فتئوا يتحاجون حول موضوع " النار " في هذه الدنيا ، كما سيتحاجون فيها بين يدي الله ، وستستمر نقاشاتهم وعتاب بعضهم بعضاً حتى بعد دخولها .

قال الحسن : إن لله عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين ، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين... واللهِ ما صدق عبد بالنار قط إلا ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، وإن المنافق لو كانت النار خلف ظهره لم يصدق بها حتى يهجم عليها .

وقد قال الله تعالى : { **ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها** } [الأعراف:١٧٩].

وقال سرار أبو عبد الله ، عاتبت عطاء السلمي ، في كثرة بكائه ، فقال لي : " يا سرار كيف تعاتبني في شيء ليس هو لي ، إني إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه ، تمثلت لي نفسي بهم ، فكيف لنفسٍ تغل يداها عنقها وتسحب إلى النار أن لا تبكي ولا تصيح ، وكيف لنفس تعذب أن لا تبكي " .

وكيف لا يخاف النار من خالط الإيمان أمشاج فؤاده ، وهو يسمع بعض صفاتها في القرآن :

- { **إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً** } .

- { **ولهم مقامع من حديد ۞ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب**

الحريق } .

- { **إنها عليهم مؤصدة ❁ في عمد ممددة** }
- { **كلا إنها لظى ❁ نزاعة للشوى** }

وأخرج الترمذي ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أوقد على النار ألف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت ، فهي سوداء كالليل المظلم » . وقال الله تعالى : { **وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً ❁ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً** } .

اللهم اصرف عنا عذاب جهنم... ولا تجعلنا من أصحاب الشمال الذين هم في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم .

اللهم سكن أفئدتنا ، وآمنها في رحاب رحمتك يا حنان يا منان ، واجعل خوفنا من جهنم نجاة لنا منها...

اللهم اصرفها عنا ، واصرفنا عنها... واجعل نبيك شفيعاً يوم لا ظل إلا ظلك... يا الله .

❁ ❁ ❁